تقييم المادة العلمية في المواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي دراسة ميدانية باستخدام تحليل المحتوى

سليمان بن محمد المحيميد *

يوسف بن أحمد الرميح **

سفيان بن إبراهيم الربدي***

Websites Developed to Counter Extremist Trends in Saudi Society: A Critical Content Analysis

Sulaiman bin Muhammad Al-Muhaymid*

Yousuf bin Ahmed Al-Rameh **

Sufian bin Ibrahim Al-Rabdi ***

This research aims to evaluate the contents of websites developed to counter extremism and terrorism in Saudi society. It also assesses their effectiveness and impact. The research further studies these websites, uncovers their role in preventing extremism and terrorism, and classifies their contents in four broader disciplines, that is, Islamic sciences, sociology, psychology, and literature. It highlights the importance of these disciplines for these websites and proposes to develop specific online courses of these disciplines. The present study applies a descriptive analytical methodology to describe and analyze the content.

Keywords

Saudi Society, Courses, Websites, Extremism, Sociology, Psychology.

---

* الأستاذ المساعد، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية ، جامعة القصيم – المملكة العربية السعودية.

** أستاذ علم الاجتماع ، جامعة القصيم – المملكة العربية السعودية.

*** الأستاذ المشارك، قسم علم النفس ، جامعة القصيم – المملكة العربية السعودية.

* Assistant Professor Islamic Studies, Qassim University, Kingdom of Saudi Arabia.

** Professor of Sociology, Qassim University, Kingdom of Saudi Arabia.

*** Associate professor of Psychology, Qassim University, Kingdom of Saudi Arabia.

تمـهيـد:

الحمد لله، هو السلام ومنه السلام، جعل الإسلام دين الحنيفية السمحة، وأنزل القرآنَ فيه سكينة وطمأنينة وأمن، والصلاة والسلام على رسول الله جاء رحمة للعالمين، فكانت مواقفه مواقف عفو وصفح ولين وتسامح وعدل وإنصاف، وبعد:

فقد فَتحَت المواقعُ الإلكترونية في الشبكة العنكبوتية الأبواب أمام العالم لينهل من المعلومات بكميات كبيرة بيُسرٍ وسهولة، وأتاحت للناس سبلَ المعرفة ليرتادوا فجاجها دون عناءٍ أو مشقة، وأشرعت طرقَ التواصل بينهم ليتبادلوا الثقافات، ويتناقلوا الخبرات، ويتابعوا المستجدات مع انخفاضٍ في التكلفة وقلةٍ في المصاريف.

وكغيرها من المعلومات شغلت قضايا التطرف والإرهاب حيّزاً كبيراً من المواقع الإلكترونية، واستدعت التطورات المتسارعة والتحديات المتفاقمة تناولَ هذه القضايا بكل تركيز وجدية وعمق بما يواكب خطورتها، ومن أبرز هذه القضايا النشأة والأسباب والوسائل والنتائج والآثار وأماكن الانتشار وطرق المعالجة وكيفيتها وجدواها... إلخ.

وقد قام المعنيون بمواجهة التطرف والإرهاب في المملكة العربية السعودية بإنشاء مواقع إلكترونية متخصصة تحتوي على مواد علمية كثيرة ومتنوعة تطرَّقت لقضايا التطرف والإرهاب من زوايا مختلفة وجوانبَ متعددة ومناحيَ متباينة تهدف إلى وقاية المجتمع السعودي من التطرف والإرهاب.

والمشاهد للحراك المعلوماتي الإلكتروني المذهل وما يصاحبه من ثورة تقنية متسارعة؛ ينشد بل يفترض من المواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي أن تطرح مواداً علمية تُسهم في الحد من هاتين الظاهرتين.

ولكي تقوم المواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب بدورها المنوط بها فعليها أن ترتكز على أساسات قوية في طرحها للمواد العلمية التي تتناسب مع حجم هاتين

الظاهرتين وخطورتها، وهذا يتطلب دراساتٍ مستفيضة وأبحاثاً رصينة وخبرات كبيرة وتجارب ناجحة، وقد تحققت هذه المتطلبات في مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية الذي تخصّص في هذا المضمار.

وقد اعتمد مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية في معالجاته للتطرف والإرهاب على ثلاث مجالات علمية هي: الشرعية والاجتماعية والنفسية، كما اعتمد على مجال لغة الخطاب باعتباره (الأسلوب) الذي يتم من خلاله إيصال المجالات العلمية الثلاثة إلى الفئة المستهدفة[١].

ويؤدي مركز محمد بن نايف ثلاثة مراحل في برنامج المعالجة هي: المناصحة والتأهيل والرعاية، ومرحلة المناصحة – كما يراها المركز –: تعتبر المرحلة الأولى في برنامج المعالجة الفكرية للمتطرفين، وتضم مجموعة من البرامج التي تنفذ داخل دور التوقيف وخارجها، وتقوم على الأسلوب العلمي والمفهوم الشرعي لمنهج الوسطية والاعتدال، إضافة للمجال النفسي والاجتماعي، وتهدف إلى تصحيح الانحرافات الفكرية، وذلك بإزالة الشبهات، والتصورات الخاطئة، وبناء مفاهيم شرعية صحيحة مستمدة من الكتاب والسنة.

ثم مرحلة التأهيل وهي: عبارة عن مجموعة من البرامج المتنوعة التي تقدم داخل المركز في بيئة مختلفة عن بيئة السجن، وتقوم على الأسلوب العلمي والمنهجي لإعادة التأهيل، وتهدف إلى دمج المستفيد تدريجياً في المجتمع عبر تحقيق التوازن الفكري والنفسي والاجتماعي.

بعد ذلك تأتي مرحلة الرعاية، وهي: عبارة عن مجموعة من البرامج المتخصصة التي تقدم للمستفيد وأسرته بعد تخرجه من المركز، بهدف تحقيق توافق المستفيد الذاتي والاجتماعي مع البيئة المحيطة وتعزيز دور الأسرة في عملية إصلاحه وتوجيهه ومساعدته على الاستقامة الفكرية، وتقوم

١- انظر في هذه الفقرة وما بعدها موقع مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية على الرابط:

www.mncc.org.sa/wps/portal/!ut/p/z1/04_iUlDg4tKPAFJABjKBwtGPykssy0xPLMnMz0vM0Y_Qj4wyizfwNDHxMDQx8vb39jc3cDR18vNyswwwNPA31Q9HVWBgGuRs4GhmFupuYhZkYOJjqB9FlH4cwNGASP24FUThN96LsAVRqEoMTIxdgUrMnUICA7wMDYxN0RWgmeGOoQBLIBFyZnBikX5BbmhoRGWwZ5aJoyIAerozHw!!/dz/d5/L2dJQSEvUUt3QS80TmxFL1o2XzBJNDRIMTQyS09LTzcwQTVCTkpGOVAxME81

على المنهج العلمي بتطبيق تقنيات دراسة الحالة للمستفيد وأسرته من قبل متخصصين شرعيين ونفسيين واجتماعيين.

وبما أن مركزاً بحجم مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية وقدراته وفاعليته وشهرته وتخصصه اعتمد هذه المجالات الثلاثة: الشرعية والاجتماعية والنفسية، ومجال لغة الخطاب (الأسلوب) فمن المهم أن تكون المادة العلمية في هذه المجالات بالمواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي وافرة ومتكاملة مع بعضها البعض، إذ إن القصور في أحد هذه المجالات سيؤثر على البقية فهي وِحْدة مترابطة ومتناسقة، فالانسجام بينها ضرورة في نتيجة العلاج.

ومن المهم أن تطرح هذه المواقع المادة العلمية في مجالاتها الثلاثة بحيث لا تتعارض مع بعضها وبجرعات معدودة وبطريقة معينة، كما ينبغي أن تكون المادة العلمية في مجال لغة الخطاب (الأسلوب) مادة راقية تؤدي دورها بتكامل وانسجام، إذ إن المواد العلمية في هذه المجالات التي لا ترتكز على بناء علمي من متخصص حاذق سيكون لها آثار جانبية تزيد من المرض ولا تعالجه.

وفي هذا البحث كشف لمدى التزام هذه المواقع بطرح المادة العلمية في مجالاتها الثلاثة ومجال لغة الخطاب (الأسلوب)، ومن ثم الخلوص إلى اقتراح مادة علمية في هذه المجالات وإعطاء صورة واضحة لمتخذي القرار عنها.

١. المقدمـــة

خلفية البحث:

أبحاث (مواجهة التطرف والإرهاب في المواقع الإلكترونية) توازعتها جهود متناثرة لم تتحد بآصرة تجعلها أكثر اتقاداً وتأثيراً، فرغم تنوعها في طَرْق زوايا متعددة ومجالات مختلفة وأساليب متفاوتة وجوانب متغايرة إلا أنها لم تكن مترابطة ومتكاملة ومنسجمة ومتناسقة، فالباحثون درسوا وسائل مواجهة التطرف الإرهاب من خلال المواقع الإلكترونية وأساليبها

وأنواعها وبرامجها وأهميتها غير أنهم لم يتناولوا المادة العلمية بمجالاتها الثلاثة: الشرعية والاجتماعية والنفسية ومجال لغة الخطاب المعتمدة من قِبل المتخصصين في مواجهة التطرف والإرهاب .

ولذا استدعت الحاجة الوقوف على ما غار منها عبر الاستدارة المحكمة على تلك الجوانب التي لم تضأ فجاجها إذ مازالت آفاق البحث فيه مفتوحة ونوافذه مشرعة، بل هناك مسيس حاجة إلى دراسات وأبحاث أخرى.

ومن تلك الجوانب التي لم يتم طَرْقها بشكل جلي جانب المادة العلمية واللغة المستخدمة في هذه المواقع الإلكترونية، وخاصة أركانه التكاملية التي تُستشرف من ثلاث مجالات من مجالات المادة العلمية هي المادة الشرعية والمادة الاجتماعية والمادة النفسية بالإضافة إلى مجال لغة الخطاب.

بناء على ما سبق ارتأى الباحثون وعبر تخصصاتهم المختلفة أن يتناولوا هذه الزاوية بالبحث والدراسة، فكان موضوع هذا البحث: تقويم المادة العلمية في المواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي ــ دراسة ميدانية باستخدام تحليل المحتوى.

فكفاية المادة العلمية في موضوع التطرف والإرهاب في غاية الأهمية خاصة في مجالاتها المعتمدة، كما أن التكامل والتناسق بين هذه المجالات في الذروة من الأولويات التي ينبغي دراستها، فالحاجة إليها ماسة، والبحث فيها ضرورة ملحة إذ إن لها دوراً كبيراً في اجتثاث مفاهيم التطرف والإرهاب وزرع ثقافة الوسطية والأمن والسلام في المجتمعات ومنها المجتمع السعودي.

مشكلة البحث:

تسنمت مواجهة التطرف والإرهاب قمة أولويات العمل على مستوى العالم وعلى مستوى المملكة العربية السعودية، ونال اهتماماً واسعاً، وظهر هذا جلياً في وسائل الإعلام ومحاضن التعليم ومؤسسات الفكر، بل نشأت مراكز متخصصة تُعنى بهذا الجانب، ومن أبرز هذه المراكز "مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية" الذي يُعد تجربة رائدة ومهمة في معالجة التطرف والإرهاب، كما كان له دوره الفاعل في مواجهة هاتين الظاهرتين ووقاية المجتمعات منها.

ومع اتساع الشبكة العنكبوتية وكثرة المواقع الإلكترونية وتزايد اهتمام الناس بها لما تُوفِّره من معلومات كبيرة وثرية ولسهولة تناقل المعلومات وتبادلها وتسويقها أضحى لزاماً على المعنيين بمواجهة التطرف والإرهاب إنشاء مواقع إلكترونية متخصصة بهذا الشأن، وقد بادر المهتمون بمواجهة التطرف والإرهاب في المملكة العربية السعودية بتخصيص مواقع إلكترونية تَطرح مواداً علمية لمعالجة هذه القضية ونَشْر مستجداتها ومتابعة تطوراتها وإبراز خفاياها وكَشْف خطورتها وبيان أهميتها ووقاية المجتمع السعودي من التطرف والإرهاب.

هذه المواد العلمية بمسيس الحاجة إلى دراسة تكشف مدى كفايتها في مجالاتها الـمُـعتَمدة من قبل المتخصصين بمواجهة التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي وهي: الشرعية والاجتماعية والنفسية ومجال لغة الخطاب (الأسلوب).

ومشكلة البحث الدقيقة هي مدى كفاية المادة العلمية في المواقع الإلكترونية في ثلاثة مجالات: المجال الشرعي، المجال الاجتماعي، المجال النفسي، بالإضافة إلى مجال لغة الخطاب (الأسلوب).

والبحث يسعى إلى كشف وبيان مدى تضمين المادة العلمية للمجالات المعتمدة في المواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي؛ إذ إن الخلل فيها سينتج عنه آثار وخيمة وانعكاسات سلبية مؤذية.

أسئلة البحث:

١ـ ما المادة العلمية التي ينبغي توافرها في المواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي؟

٢ـ ما مدى تضمين المادة العلمية في مجالاتها المعتمدة التي ينبغي توافرها في المواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي؟

٣ـ ما مدى التكامل والتناسق في المادة العلمية في المجالات المعتمدة في المواقع الإلكترونية

الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي؟

٤ـ ما التصور المقترح لتطوير المادة العلمية في مجالاتها المعتمدة التي ينبغي توافرها في المواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي؟

أهداف البحث:

١ـ بناء قائمة بأهم مواضيع المادة العلمية في المجالات المعتمدة التي ينبغي توافرها في المواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي.

٢ـ التحقق من مدى تضمين مواضيع المادة العلمية في المجالات المعتمدة التي ينبغي توافرها في المواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي.

٣ـ التحقق من مدى التكامل والتناسق في المادة العلمية في المجالات المعتمدة في المواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي.

٤ـ بناء تصور مقترح لتطوير المادة العلمية في المجالات المعتمدة التي ينبغي توافرها في المواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من خلال ما يعود به من فوائدَ للمجتمع وتطبيقاتٍ في الحياة، وقد استهدف البحث المجتمع السعودي، ولذلك فإن أهميته تتحدد من خلال:

١ـ المقارنة بين المواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي، وتزويدها بالدراسات الأكاديمية ذات المعالجات التكاملية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي، وتقديم معيار يمكن الحكم من خلاله على مدى تضمين مواضيع المادة العلمية في المجالات المعتمدة التي ينبغي توافرها في المواقع الإلكترونية.

٢ـ تشكيل منطلق للباحثين وطلاب الدراسات العليا لإجراء دراسات أخرى على مواقع

أخرى أو دراسات مقارنة مع دول أخرى سواء في مجال تحليل المحتوى أو دراستها في ضوء متغيرات أخرى، ويكون محورها مواجهة التطرف والإرهاب، تؤدي أدواراً تكاملية، بهدف تشكيل وعي بأهمية الوقاية من التطرف والإرهاب في بناء شخصية الشباب وأفراد المجتمع بشكل عام.

٣ـ تعد هذه الدراسة – في حدود علم الباحثين – أول محاولة لدراسة المواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي تجمع بين المجالات الثلاثة: (الشرعية، الاجتماعية، النفسية)، ومجال لغة الخطاب (الأسلوب)، وأول محاولة تعتمد على المنهج الوصفي التحليلي من خلال استخدام منهج تحليل المحتوى (المضمون) لتحليل مواضيع هذه المواقع.

٤ـ الإسهام في تقديم إجابة علمية حول اتهام ضعف جهود المواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي والمؤسسات التابعة لها.

٥ـ مساعدة شباب الوطن واحتضانهم تحت مظلة الوطنية وغرس مبدأ حب الوطن في نفوسهم، والمساهمة في نشر الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية والعالم بأسره، وحماية الإنسان والممتلكات من استهداف الجماعات الإرهابية.

وكذلك تتجلى أهمية البحث من خلال ما يحمله الباحثون من هَمٍّ تجاه بحثهم، ويتجلى هذا الهَمُّ فيما يلي:

١ـ رغبة الباحثين في دراسة قضايا التطرف والإرهاب باعتبارها من أبرز المواضيع ذات التأثير على أمن المملكة العربية السعودية والدول العربية وفكر أبنائها.

٢ـ اهتمام الباحثين باجتثاث جذور التطرف والإرهاب من فكر شباب المملكة العربية السعودية وشباب الدول الأخرى.

٣ـ استشعار الباحثين لدورهم تجاه خدمة الأمن في المملكة العربية السعودية والعالم.

مصطلحات البحث:

يتمحور البحث حول دراسة التطرف والإرهاب من حيث المادة العلمية في المجالات المعتمدة في المواقع الإلكترونية الموجهة للمجتمع السعودي؛ ومن هنا فلابد من إلقاء الضوء على المصطلحات التالية: المادة العلمية، المواقع الإلكترونية، التطرف، الإرهاب، علم الشريعة، علم الاجتماع، علم النفس، لغة الخطاب.

المادة العلمية:

١ـ المادة

مادَّةُ الشَّيْء: أُصولُهُ وعناصرُه التي منها يتكوَّن، حسِّيَّةً كانت كمادَّة الخشب، أَو معنوية كمادَّة البحث العلمي النظري[٢].

٢ـ العلمية

العلم لغةً:

قال ابن فارس: "العين واللام والميم: أصل صحيح واحد، يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره؛ من ذلك: العلامة، وهي معروفة، والعَلَم: الراية، والجمع: أعلام، والعَلَم: الجبل، والعِلْم: نقيض الجهل"[٣]، أي المعرفة[٤].

وقال الأصفهاني في مادة "علم": " العلم: إدراك الشيء بحقيقته، وذلك ضربان، أحدهما: إدراك ذات الشيء، والثاني: الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له، أو نفي شيء هو منفي عنه"[٥].

٢- انظر: إبراهيم مصطفى وزملاؤه، **المعجم الوسيط** (المادة)، (استانبول: مجمع اللغة العربية، المكتبة الإسلامية) ج٢، ص٣٥٨.

٣- ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة** (علم)، (بيروت: دار الجيل) ج٤، ص١٥٩.

٤- انظر: الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**(علم)، (بيروت: مؤسسة الرسالة) ج١، ص٩٦٣.

٥- الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن** (لبنان: دار المعرفة) ص٣٤٣.

العلم في الاصطلاح:

ذهب بعض العلماء إلى أن العلم لا يحد؛ لأنه أوضح من أن يعرَّف، أو أعسر من أن يعرَّف، غير أن الأكثرين رأوا حدَّه؛ لأن مقصود التعريف تقريب المعرَّف للأذهان[٦]، وقد عرَّف الباجي العلم بأنه: "معرفة المعلوم على ما هو به"[٧]، ونقل الشوكاني تعاريف عديدة للعلم ثم عرَّفه بأنه: "صفة ينكشف بها المطلوب انكشافاً تاماً"[٨]، وقيل: "الإدراك الجازم الثابت المطابق عن دليل"[٩].

٣ـ المادة العلمية مركباً

مواد العلم: مباحثه ومسائله[١٠]، وموادُّ اللغةِ: ألفاظُها[١١]، ومواد الكتاب: محتواه، والمادة العلمية باب كبير من أبواب البحث العلمي، فكل مشكلة يتم بحثها، لابد أن يكون لها معلومات ناتجة عن تتبُّعٍ وتقصٍ واختيار، هي ما يُسمى بالمادة العلمية[١٢].

وسواء كانت هذه المواد حسية كما في علم الطب والهندسة والزراعة، أو كانت هذه المواد فكرية كما في علم الشريعة والاجتماع والنفس واللغة، وهذه العلوم المعتمدة ستكون محل هذا البحث، لذا فلابد من تعريفها، وتعريفها كما يلي:

المادة العلمية الشرعية:

المراد بالعلم الشرعي: "الذي يفيد معرفة ما يجب على المكلف من أمر دينه في عباداته

٦- الشوكاني، **إرشاد الفحول** (دار الكتاب العربي) ص٦.

٧- الباجي، **الحدود في الأصول** (القاهرة: دار الآفاق العربية) ص٢٤.

٨- الشوكاني، **إرشاد الفحول**، ص٧.

٩- علي جمعة، **بناء المفاهيم** (القاهرة: دار السلام) ص٢٩٢.

١٠- انظر: إبراهيم مصطفى وزملاؤه، **المعجم الوسيط** (المادة) ج٢، ص٣٥٨، وانظر: جبران مسعود، **الرائد** (المادة)، (بيروت: دار العلم اللملايين).

١١- انظر إبراهيم مصطفى وزملاؤه، **المعجم الوسيط** (المادة) ج٢، ص٣٥٨.

١٢- انظر عبد العزيز الربيعة، **البحث العلمي حقيقته ومادته** (الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٨هـ) ج١، ص١٤٠.

ومعاملاته والعلم بالله وصفاته وما يجب له من القيام بأمره وتنـزيهه عن النقائص ومدار ذلك على التفسير والحديث والفقه"[١٣]، أو: "علم ما أنزل الله على رسوله من البينات والهدى"[١٤].

والمادة العلمية الشرعية في هذا البحث تقتصر على ما جاء بالكتاب والسنة على فهم السلف الصالح في موضوع التطرف والإرهاب.

المادة العلمية الاجتماعية:

من تعريفات علم الاجتماع: "العلم الذي يعرض لطبيعة العمران البشري من الأحوال مثل: التوحش والتأنس والعصبيات وأصناف التغلبات للبشر على بعضهم البعض وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها، وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع وأثر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعته من الأحوال، وما لذلك من العلل والأسباب"[١٥].

وقيل: هو دراسةٌ للمجتمع وأنماط العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي وثقافة الحياة اليومية.

٣- المادة العلمية النفسية

علم النفس علم يَدرُس سلوك الإنسان وما وراءه من عمليات عقلية ودوافع وآثار ونتائج، دراسة علمية يمكن من خلالها فهم هذا السلوك أو تفسيره والتنبؤ به وضبطه والتحكم فيه والتخطيط له[١٦]، ويُقصَد بالسلوك ذلك النشاط (جسمي أو عقلي أو اجتماعي أو انفعالي) الذي يَصدُر من الإنسان نتيجة لعلاقة دينامية وتفاعل بينه وبين البيئة المحيطة به، وهو عبارة عن استجابة

١٣- أحمد بن علي ابن حجر، **فتح الباري** (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ) ج١، ص١٤١.

١٤- محمد بن صالح ابن عثيمين، **كتاب العلم** (مكتبة نور الهدى) ص١٣.

١٥- ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون** (بيروت: دار الفكر) ج١، ص٤٦.

١٦- أحمد السيد إسماعيل، **مدخل إلى علم النفس** (الرياض: مكتبة المتنبي، ٢٠١٥م) ص١٦.

أو استجابات لمثيرات معينة[١٧].

٤ - المادة العلمية في لغة الخطاب (الأسلوب)

هي إجراء اتصالي توجيهي أفرزته إلحاحات اجتماعية وثقافية واقتصادية للإنسان كي تستمر عملية التأثر والتأثير باستخدام أدوات التعبير المؤثرة على سلوك حياة الأفراد والجماعات التي يعيش فيها أو في غيرها، وهذا الخطاب كاشف لأهمية الأنساق الاجتماعية بين البشر والمعبر عنها بالرموز والإشارات والعلامات ويتمّ تحليله بمناهج عديدة.

المواقع الإلكترونية:

عبارة عن صفحات إلكترونيّة يمكن تصفّحها عن طريق استخدام جهاز الحاسوب أو الأجهزة المحمولة مع الاتصال بالإنترنت.

التطرف

١ـ التطرف في اللغة

جاء التطرف في اللغة العربية ويُقصد به عدة معانٍ منها: حَد الشَّيْءِ وَحَرْفه، وعلى عدم الثبات في الأمر، والابتعاد عن الوسطية، والخروج عن المألوف ومجاوزة الحَدِّ، والبُعد عما عليه الجماعة[١٨].

٢ـ التطرف في الاصطلاح

لا يوجد في كتب القدماء ـ حسب علم الباحثين ـ تعريف للتطرف، ولكن هناك مرادف له، وهو الغلو، وقد عرفه بعض العلماء بأنه: تجاوز حد الاعتدال، سواء كان في العقيدة، أو في الفكر، أو في السلوك.

١٧- حامد عبدالسلام زهران، **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة** (القاهرة: عالم الكتب) ط٦، ص٢٣.

١٨- انظر ابن سيدَه، **المحكم والمحيط الأعظم**، مادة (دعو)، (بيروت: دار الكتب العلمية) ج٩، ص١٤٨، وابن فارس، **مقاييس اللغة**، مادة (دعو)، (القاهرة: الدار المصرية) ج٣، ص٤٤٨، والأزهري، **تهذيب اللغة** (دعا) ج١٣، ص٢٢٠، و ابن منظور، **لسان العرب** (دعا)، (بيروت: دار صادر).

والفرق بين التطرف والغلو، هو أن التطرف: البعد عن الوسط إلى الأطراف، بينما الغلو البعد عن الوسط إلى أقصى الأطراف، وعلى هذا فكل غلو تطرفاً، وليس كل تطرف غلواً.

الإرهاب:

١ـ الإرهاب في اللغة

يدور معنى الإرهاب في اللغة العربية حول دلالات متقاربة، منها: الإخافة والإفزاع والتهديد والوعيد[١٩]، قال ابن فارس: "الإِرهَابُ: وهو قَدْعُ الإِبل من الحوض وذِيادها"[٢٠].

٢ـ الإرهاب في الاصطلاح

عرَّف مجمعُ الفقه الإسلامي في رابطة العالم الإسلامي بمكة في دورته السادسة عشرة المنعقدة في شوال من عام ١٤٢٣هـ بمكة المكرمة الإرهابَ بأنه: "العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان في دينه ودمه وعقله وماله وعرضه، ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد، والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحرابة، وإخافة السبيل، وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم أو أقوالهم للخطر، ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو تعريض أحد الموارد الوطنية أو الطبيعية للخطر"[٢١].

ويمكن تعريفه بأنه: أعمال ووسائل وممارسات غير مُبرَّرة، يمارسها أفراد أو منظمات أو دول، تستثير رعب الجمهور أو مجموعة من الناس لأسباب سياسيّة بصرف النظر عن بواعثه المختلفة.

١٩- انظر ابن سيدَه، **المحكم والمحيط الأعظم**، مادة (رهب) ج٤، ص٣١٠، والأزهري، **تهذيب اللغة** (رهب) ج٦، ص١٥٥، وابن منظور، **لسان العرب** (رهب) ج١، ص٤٣٦.

٢٠- ابن فارس، **مقاييس اللغة**، مادة (رهب)، ومعنى قدع الإبل: طردها وكفها، ج٢، ص٤٤٧.

٢١- مجلة البحوث الإسلامية الصادرة عن الرئاسة العامة للبحوث والإفتاء بالسعودية، العدد: ٩٧، بحث: "الفرق بين الجهاد والإرهاب"، ص٢٤٠.

هيكل البحث:

ـ تمهيد

١ـ المقدمة

٢ـ أدبيات البحث

٣ـ إجراءات الدراسة الميدانية، ويشتمل على:

ـ منهج الدراسة. ـ مجتمع الدراسة.

ـ حدود الدراسة. ـ عينة الدراسة.

ـ متغيرات الدراسة. ـ أدوات الدراسة.

ـ صدق أداة الدراسة. ـ ثبات التحليل.

٤ـ نتائج تحليل البيانات.

٥ـ بناء تصور مقترح لتطوير المادة العلمية في المجالات المعتمدة التي ينبغي توافرها في المواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي في ضوء مواضيع المادة العلمية.

ـ الخاتمة.

٢. أدبيات البحث.

أولاً: الإطار النظري

دور المواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب:

أمام التصاعد الهائل والمتسارع الذي تُحرِزه المعلومات الإلكترونية في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) على حساب المعلومات الورقية؛ أضحى لزاماً وجود عناية قصوى ومتابعة فائقة من قبل المعنيين بمواجهة التطرف والإرهاب وأن يقدروا لها قدرها، ويدركوا بُعد حجمِها.

ومع الانتشار السريع لأجهزة الهواتف الذكية التي حوت خصائص كثيرة، وتملّكها

الصغير والكبير، وتميّزت بصغر حجمها ومناسبة سعرها وسهولة استخـدامها، وشمولية التوجه لها من قِبل المستخدمين ـ خاصة بعد التقنية اللَّمسِية ـ وتجاوزها للحدود الزمانية والمكانية وسرعة الوصول للمعلومة من خلال محركات البحث؛ غدا من الضروري مواكبة هذا المنتج لضمان حياديته وتوظيفه للوقاية من التطرف والإرهاب.

ومما يرفع سقف الحاجة إلى خلق مواقع إلكترونية ذات حضور فعال ما أحدثته المواقع الإلكترونية من قفزة نوعية في التواصل السريع في نقل المعرفة بطريقة يَصعُب على ذوي العلاقة التّحكم في محتواها، حيث أَوجَدت حلقة وصل بين المنتج والمتلقي حين وفّرت المعلومات المجانية والموسوعات العلمية والفوائد المنشودة في شتى العلوم والمعارف، مما يستدعي معه حتمية حضور الجهات ذات العلاقة لضمان سلامة المحتوى من شوائب التطرف والإرهاب، بحيث تقوم بأعباء المهمة الجسيمة وتنهض بمسؤوليتها تجاه المادة العلمية المتخصصة إذ أصبح ذلك استدعاءً لواجب وطني تجاه الدين والوطن وإضافة مهمة في سبيل تدعيم الأمن والسلام.

إن ما تتغافل عنه أو تَقصُر عن فهم أبعاده بعض الجهات لم تعد تفاصيل جانبية أو كماليات في عصر العولمة، والشبكات العالمية المستحوذة على اهتمام الأفراد والجماعات والمؤسسات والدول إنما ضُخّت لأجلها الأموال، ورسِمت لها الطرق، واستُجلبت لها خبرات المنتجين لاستغلال تلك الأبعاد الدقيقة لاستقطاب هوى المستهدَفِ لهذه المواقع عبر الاهتمام المقصود في اختيار التصاميم التقنية المتناغمة، وتنويع الصور المعبرة، وإبراز المؤثرات الجذابة، والمادة واللغة المقصودة، وانتقاء حجم الخط ونوعيته، واستجلاب العناوين السهلة المقبولة المنشودة بعيدا عن التعقيد، وهذا شيء من متطلبات المواقع الإلكترونية المعنية بواجب مواجهة التطرف والإرهاب.

وفي ظل تحول المجتمعات إلى الاعتماد على تقنية المعلومات وشبكة الانترنت تبرز أهمية المواقع الإلكترونية المتخصصة الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب، كما تبرز أهمية وفرتها وتنوعها وجودتها وقوة معلوماتها وتسويقها وانتشارها وتقويمها المستمر من قبل المتخصصين.

ورغم غزارة المؤلفات والمقالات والكتابات الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب سواء الورقية أو الرقمية إلا أن المواقع الإلكترونية المتخصصة الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب الجامعة لتلك الأبعاد المشار لها سابقا تعد نادرة جداً، إذ لا يوجد سوى موقعين هما: موقع السكينة، وموقع الأمن الفكري.

ثانياً: أهمية المادة العلمية الشرعية في المواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب

حوى القرآن الكريم والسنة النبوية نصوصاً شرعية موجهة للوقاية من التطرف والإرهاب، تنضوِي على كشف مظاهرهما وأساليبها ووسائلها، واشتملت على بيان خطورة آثارهما وتوضيح سلبية نتائجها وطرق معالجاتها.

وقد قام علماء الشريعة الإسلامية بجمع هذه النصوص؛ فتكوّنت مادة علمية شرعية في موضوع التطرف والإرهاب، استوعبت أطرافه ومراميه، وشملت أبعاده وزواياه، واحتوت جميع مضامينه ومحتوياته.

وارتكازاً على هذه النصوص بنى علماء الشريعة الإسلامية نظرتهم إلى موضوع التطرف والإرهاب، ودرسوا فكرته، وكتبوا نظرياته، وأعدوا أبحاثه؛ فجاءت المادة العلمية الشرعية في هذا الموضوع كاملة ومترابطة ومتماسكة ومنسجمة في لُحمةٍ واحدة.

هذه المادة العلمية الشرعية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب بحاجة ماسة إلى جمعها في موقع إلكتروني متخصص يساير اتجاه المجتمعات نحو الشبكة العنكبوتية، ويواكب التغيرات التي طرأت فيها، ويتماهى مع الانتشار المعرفي الذي تحظى به المعلومات الإلكترونية.

إن التَّغيُّرات السريعة التي فرضتها التطورات الاتصالية والإنجازات التقنية والاكتشافات الرقمية والاختراعات الإلكترونية يُحتِّم على علماء الشريعة القيام بواجبهم إزاء أمن المجتمعات وسلامتها، ومن ذلك إنشاء المواقع الإلكترونية ذات المادة العلمية الشرعية المتخصصة الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب، وتغذية ذلك النقص الحاصل لعابري تلك المواقع مراعية الاتسام بالتكامل

والتناسق والتنوع والشمولية والمصداقية حتى تكون مهوى لأفئدة الرائدين لها مستغنين بها عمّا سواها.

ثالثاً: أهمية المادة العلمية الاجتماعية في المواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب

لم يعد خافياً ما لعلم الاجتماع من أهميّة وأثر في حياة الأفراد والجماعات وفي تطوّر الأفكار والمجتمع، وقد وعى ابن خلدون أنّه أسّس بالعمل الذي جاء به علماً جديداً، بالغ الأهميّة حين قال في **مقدّمته**: "واعلم أنّ الكلام في هذا الغرض مستحدَث الصنعة غريب النزعة غزير الفائدة"، وتبرز أهميّة علم الاجتماع فيما يلي: التأكيد على العلاقات الاجتماعيّة بين أفراد المجتمع، التأكيد على العلاقات بين الظواهر المختلفة ومحاولة معرفة الوظائف الاجتماعيّة لها وأساليب تطوّرها، محاولة بناء النظريّة الاجتماعيّة التي تؤسّسها مجموعة من القضايا المتناغمة والمأخوذة من واقع التجربة الاجتماعيّة بالاستقراء والقياس، السعي ومحاولة التوصّل إلى نشأة وتطوّر واختلاف الحقائق الاجتماعيّة، التعلّم من الجوانب العلميّة التطبيقيّة؛ حيث إنّ دراسة أي نظام اجتماعيّ مرجعه زمان ومكان محدّدان، ودراسة مظاهره العامة كالانحراف عن هذا النظام والقوى التي تؤثر فيه.

وأيضاً يفيد علم الاجتماع بشكل كبير في إيجاد خطة واضحة للإصلاح الاجتماعيّ وتعديل انحرافه، الفهم العميق للقوانين الاجتماعيّة التي تحكم ظواهر المجتمع، الاشتراك في حل المشكلات الفلسفيّة والأخلاقيّة، مثل مشكلة القيم الإنسانيّة الاجتماعيّة والدينيّة، المعرفة العامّة للدوافع والسلوك الإنسانيّ.

كما يساعد الجانب التطبيقيّ في علم الاجتماع المجتمع على تطويره، التحليل والتوثيق للمشكلات الاجتماعيّة التي يعاني منها المجتمع، الجمع بين المؤسّسات الدينيّة والاقتصاديّة والأسريّة والسياسيّة والتربويّة ضمن بوتقة واحدة.

رابعاً: أهمية المادة العلمية النفسية في المواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب

من خلال تعريف علم النفس – كما في مصطلحات البحث – نجد أنَّ هناك أهمية بالغة في دور هذا العلم في حماية ومعالجة الأفراد من الوقوع في التطرف والإرهاب وما ينتج عنهما من أضرار

مجتمعية ومادية مختلفة، وكما هو معلوم فإنّ التطرف والإرهاب سلوك شاذ لا يتماشى مع طبيعة الإنسان وفطرته الخيّرة، وبما أن هذا السلوك يصدر من الإنسان نتيجة لتفاعله مع البيئة المحيطة واستجاباته لمثيرات معينة، لذا يستوجب دراسة هذا السلوك ومعرفة الأسباب النفسية الدافعة إلى القيام به، وإيجاد الحلول الناجعة في الحد منه، واتخاذ كافة التدابير اللازمة لتحصين الأفراد من الوقوع فيه، وبناء شخصيات لها استقرار نفسي خالي من الشذوذ والانحراف السلوكي، وقادرة على مواجهة الصدمات، والتعامل معها دون الانفعال، والتسرع في ردود الأفعال، فالإنسان لا يولد إرهابياً أو متطرفاً أو يحمل جينات إرهابية، وإنما يكتسب هذه السلوكيات الشاذة من خلال تشكّل الأفكار والاتجاهات النفسية للأشياء، والتي تتطور مع وجود المدعمات والمعززات لها لتتحول إلى سلوك يصل إلى التعدي على الآخرين وقصد إيذائهم، ومن هنا تبرز أهمية طرح مواضيع مرتبطة بمجال علم النفس في المواقع الإلكترونية والتي تسعى للحد من التطرف والإرهاب ومكافحته.

خامساً: لغة الخطاب في المواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب

لا مِراء في أن آية الوصول لغاية كل ما سبق هي تلك البوابة الزاهية حيث اللغة المستخدمة التي تتماهى مع أطياف يُقدَّر لها التنوع والتباين في الأجناس والأقطار والأعمار والخبرات والتعلم والإقبال والإدبار، حيث يلزم فيها وجود حرف يستدعي تلك الأطياف الواردة لهكذا مناهل، ويستبقيها ذلك الحرف المستخدم يُقدّر له أن يكون بارعاً في استغلال وقعة الزائر اليسيرة ليأسره بأبعاده ومحتواه ويضمُّه لصفه وإلا ربما حصل نفور لا تعقبه عودة.

علماء اللغة أدركوا جلالة اللحظة الأولى لمن يرِد ميادينهم، فإن لم تُستجلَب الألباب للوهلة الأولى من خلال استنزال ثقل وخبرات خطاب ولغة فاتنة؛ فإن التعويض ربما كان ثمنه صعباً نائياً، أدرك هذا البُعد رسول الفصاحة والبلاغة صلى الله عليه وسلم في قوله من حديث أم سلمة رضي

الله عنها: "إنّكم تختصمون إليّ ولعلّ بعضكم يكون أَلحَن بحجته من بعض فأقضي له..."(٢٢)، لقد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم بُعد دلالة الحرف وأثر سِحره على الآخر؛ فانتقى صلى الله عليه وسلم مبعوثيه ورسله بعناية.

جهود جليلة ناءت بها صحف الأوائل والأواخر حول لغة الخطاب وغاية تأثيرها وسموها، ولكن لم يعد هذا زاهيا بارقا في تلك المواقع الموجهة لإقصاء التطرف ودحر الإرهاب، إذا ربما قامت جهود جليلة في المجالات الثلاث السابقة لكنها لم تُحمل بمركب لائق بها، فلم تصل أبعادها وغايتها وأهدافها بسبب قصور مركبها ووسيلتها اللغوية التي لم تواكب التغيرات التي طرأت على ذلك الوافد لهذه الميادين وظروفه، ولم تتناسق مع الانتشار المعرفي الذي تحظى به المعلومات الإلكترونية والتي باتت تركب أساليب يستأنسها الراحل عبرها ويألفها. وهذا بذاته مستقلا منفردا يستوجب القيام بواجب إدراك هذه الهنات وترميمها وجلب ما يستجلب، ويستبقي قدم الواردين لهذه الميادين حتى تحصل الغاية وتتحقق من إيجاد هذه المواقع النبيلة.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصي في جميع الميادين ذات العلاقة تم المرور على بعض الجهود المشكورة التي تناولت مجالاً من المجالات المعتمدة أعلاه، وكان يغلب على سمتها النصح والوصف، ولم تكن مؤطرة أو محددة الاتجاه أو ذات لون أكاديمي، كما لم تكن مُستهدِفة بشكل مباشر تلك المواقع المنشودة في هذه الدراسة؛ لذا يمكن الجزم بأنه لا توجد دراسات سابقة في هذا الموضوع، وبذا تنفرد الدراسة بعدة مميزات منها:

ـ الدراسة الميدانية ستكون من تاريخ ١/ ٥/ ١٤٣٧هـ إلى ٢١/ ٨/ ١٤٣٨هـ (هذه فترة البحث عن وجود المواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع

٢٢ – مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة، رقم الحديث: ١٧١٣ (بيروت: دار إحياء التراث العربي) ج٣، ص١٣٣٧.

السعودي)

ـ الدراسة الميدانية ستكون باستخدام تحليل المحتوى.

ـ المقارنة بين المواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والارهاب في المجتمع السعودي.

ـ المجالات العلمية المعتمدة ثلاثة مجالات: (الشرعية، الاجتماعية، النفسية) بالإضافة إلى مجال لغة الخطاب (الأسلوب).

٣. إجراءات الدراسة الميدانية[٢٣]:

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال استخدام منهج تحليل المحتوى (المضمون)، ويُعرَّف منهج تحليل المحتوى بأنه: طريقة بحث تصف بشكل موضوعي منظَّم وكمي محتوى الاتصال[٢٤]، وستكون وحدة (الموضوع) أساساً لتحليل محتوى المواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي من أجل تقييم المادة العلمية فيها، وهذا المنهج هو الأنسب لتحقيق أهداف البحث حيث أنه يساعد على وصف وجمع البيانات المتعلقة بأهداف البحث، ومن ثم تحليلها للوصول إلى الاستنتاجات المطلوبة.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع البحث من المواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي، وهي:

١ـ موقع الأمن الفكري: www.amnfkri.com

٢٣- انظر: عبد الجبار سعيد حسن، **مبادئ البحث العلمي** (عمان: دار المفاهيم) ص٢٥، وما بعدها و ص٨٨، وما بعدها.

٢٤- انظر: رجاء أبو علام، **مناهج البحث في العلوم النفسية** (القاهرة: دار النشر للجامعات) ص٤٥٨، وانظر: محسن عطية، **البحث العلمي في التربية**، ص١٤٣.

٢ـ موقع السكينة: www.assakina.com

عينة الدراسة:

تم تحديد مواضيع موقع الأمن الفكري (١٨٢٢٠) موضوعاً تقريباً، وموقع السكينة (٣١٠٠) موضوعاً تقريباً، وقد بلغت المواضيع في الموقعين (٢١٣٢٠) موضوعاً تقريباً، وبعدها تم أخذ عينة مرتبة كالتالي (١، ١٠، ٢٠....١٠٠، ١١٠، ١٢٠... ١٠٠٠، ١٠١٠، ١٠٢٠...) وهكذا، بحيث تمثِّل العينة ١٠٪ من مجتمع الدراسة، وتمت الدراسة على هذه العينة من المواضيع التي بلغت في موقع الأمن الفكري (١٨٢٢) موضوعاً، وموقع السكينة (٣١٠) موضوعاً، وقد بلغ مجموع العينة (٢١٣٢) موضوعاً.

حدود الدراسة:

١ـ الحدود الزمانية: تم أخذ العينة بتاريخ ٢١/ ٨/ ١٤٣٨هـ، لأن المواقع الإلكترونية تقوم بتغيير مواضيعها؛ لذا تم تحديد يوم واحد لأخذ العينة فيه، وقد بلغ مجموع العينة (٢١٣٢) موضوعاً.

٢ـ الحدود المكانية: المواقع الإلكترونية على شبكة الانترنت.

٣ـ الحدود الموضوعية: المادة العلمية في المواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي.

متغيرات الدراسة:

١ـ المواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي وهما: موقع الأمن الفكري وموقع السكينة.

٢ـ مواضيع المادة العلمية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي.

أدوات الدراسة:

١ـ قائمة بالمادة العلمية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب اللازمة في المجتمع

السعودي، كما في الجدول رقم:٢.

٢ـ بطاقة تحليل لمحتوى مواضيع المواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي ، كما في الجدول رقم: ٨.

الهدف من القائمة:

استهدفت هذه القائمة تحديد مجموعة من المادة العلمية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي، واتخاذها معياراً تقوَّم في ضوئه المواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي، وهما: موقع السكينة، موقع الأمن الفكري.

مصادر اشتقاق القائمة:

تم الاعتماد في بناء قائمة المادة العلمية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي على مجموعة من المصادر منها:

(أ) المراكز المتخصصة في مواجهة التطرف والإرهاب، وأهمها مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية.

(ب) الدراسات والبحوث السابقة المتخصصة في الوقاية من التطرف والإرهاب.

(ج) الحوارات مع الأساتذة المتخصصين في مجال الوقاية من التطرف والإرهاب في علوم الشريعة والاجتماع والنفس واللغة العربية.

٣) وصف القائمة

قام الباحث الرئيس بدراسة المجالات العلمية المهمة التي تسهم في الوقاية من التطرف والإرهاب، وناقش أعضاء هيئة التدريس في كليات جامعة القصيم، فأفادوا – معتمدين على تجربة مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية وعلى الدراسات السابقة –: بأن المجالات العلمية المهمة في هذا الصدد هي: الشرعية، والاجتماعية، والنفسية، بالإضافة إلى لغة الخطاب (الأسلوب)،بعد ذلك قام الباحث الرئيس والباحثون المشاركون حسب تخصصاتهم العلمية بتصميم قائمة تكوَّنت

في صورتها الأولية من (٥) مواد من المواد العلمية المهمة الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في كل مجال من المجالات العلمية وهي: الشرعي، الاجتماعي، النفسي، لغة الخطاب، ليصبح العدد (٢٠) مادة علمية، كما في الجدول رقم: ١، وتم عرضها على أساتذة وخبراء متخصصين في الشريعة والاجتماع والنفس واللغة العربية من أجل معرفة آرائهم في مدى موافقتهم على انتماء هذه المواد للمادة العلمية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب من عدمها، والتعديل على صياغة المواضيع، وإضافة ما يرونه مناسباً، وتم التعديل وفقاً لآراء الأساتذة، وبلغ عدد المواد (٨) مواد في كل مجال من المجالات العلمية وهي: الشرعي، الاجتماعي، النفسي، لغة الخطاب، ليصبح العدد (٣٢) مادة، كما في الجدول رقم: ٢، وهي الصورة النهائية للقائمة.

٤) بطاقة تحليل محتوى مواضيع موقع الأمن الفكري وموقع السكينة.

تم إعداد بطاقة تحليل مواضيع موقع الأمن الفكري وموقع السكينة بناء على الصورة النهائية لقائمة المادة العلمية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي، وقد جاءت في (٣٢) مادةً، وتم وضع أربع بطاقات لكل مجال علمي بطاقة، كما في الجدول رقم: ٧.

٥) تكرار المادة العلمية في بطاقة تحليل محتوى مواضيع موقع الأمن الفكري وموقع السكينة.

بعد ذلك تم تحديد مواضيع موقع الأمن الفكري (١٨٢٢٠) موضوعاً تقريباً، وموقع السكينة (٣١٠٠) موضوعاً تقريباً، وقد بلغت المواضيع في الموقعين (٢١٣٢٠) موضوعاً تقريباً، وبعدها تم أخذ عينة مرتبة كالتالي (١، ١٠، ٢٠....١٠٠، ١١٠، ١٢٠... ١٠٠٠، ١٠١٠، ١٠٢٠...) وهكذا، وتمت الدراسة على هذه العينة من المواضيع التي بلغت في موقع الأمن الفكري (١٨٢٢) موضوعاً، وموقع السكينة (٣١٠) موضوعاً، وقد بلغ مجموع العينة (٢١٣٢) موضوعاً، حيث يتم تعداد أي موضوع من مواضيع موقع الأمن الفكري وموقع السكينة وَرَد فيه مادة علمية موجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي، ووضعها في بطاقة تحليل محتوى مواضيع موقع الأمن الفكري وموقع السكينة، ومن ثَمَّ جَمْع تكرارات كل مادة علمية على حِدة في

البطاقات الأربع.

٦) جدول نتيجة تحليل محتوى المادة العلمية في بطاقة تحليل محتوى مواضيع موقع الأمن الفكري وموقع السكينة.

وأخيراً تم تصميم جدول مكوَّن من المادة العلمية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب، وفيه بيان عدد تكرار المواد العلمية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب، وأيضاً بيان نسبتها المئوية، وكذلك ترتيبها، لكل موقع على حدة، وللموقعين معاً، كما في الجداول ذات الأرقام: ٣،٤،٥،٦.

صدق أداة الدراسة:

جرى التأكد من صدق أداة الدراسة من خلال نوعين من الصدق هما:

١ـ الصدق الظاهري: وهو في انتماء مواضيع القائمة إلى المادة العلمية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي من عدمه، وقد اتضح للباحثين من خلال رجوعهم لدراسات الوقاية من التطرف والإرهاب السابقة أن جميع هذه المواضيع تنتمي.

٢ـ صدق المحكمين: حيث تم عرض القائمة على عدة أساتذة في التخصصات محل الدراسة، ووافقوا على مواضيعها، كما تم إضافة بعض المواضيع التي أضافوها، وتعديل بعض الصياغات التي اقترحوها، كما هو في الجدول رقم: ١ و ٢.

٣,٨. ثبات التحليل

تم ذلك من خلال باحث آخر، حيث قام بالتحليل مرة ثانية، بعد مدة (٢١) يوماً، واسْتَخْرج عدد المادة العلمية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب، وتم التأكد من ثبات بطاقة تحليل المحتوى المستخدمة في البحث الحالي باستخدام معادلة هولستي Holisti لنسبة الاتفاق بين المُحلِّلَين والاتفاق بين التحليلين عبر الزمن، حيث تم إعادة التحليل من مُحلِّل آخر بعد مرور (٢١) يوماً للتأكد من ثبات التحليل، ثم تم بعد ذلك تحديد عدد مرات الاتفاق والاختلاف بين

التحليلين لكل مادة من المواد العلمية للبحث، ثم تم حساب معاملات الثبات ونسبة الاتفاق بين التحليلين باستخدام معادلة هولستي التالية:

معامل الثبات = (٢× عدد مرات الاتفاق) ÷ (نتائج التحليل الأول + نتائج التحليل الثاني)

فكانت نسبة الاتفاق بين التحليلين ومعاملات الثبات لتحليل محتوى المواقع الإلكترونية كما هو موضح بالجدول رقم: ٨، ويتضح من الجدول أن لبطاقة تحليل المحتوى المستخدمة في تحليل محتوى المواقع الإلكترونية معاملات ثبات مرتفعة وموثوق فيها حيث تراوحت نسبة الاتفاق بين التحليلين بين ٨٤٪ و٩٨,٧٨٦٪ في حالة الشرعي، وتراوحت ما بين ٨٣,٣٣٣٪ و١٠٠,٠٠٠٪ في حالة الاجتماعي، وتراوحت ما بين ٩٢,٧٥٤٪ و١٠٠,٠٠٠٪ في حالة النفسي، وتراوحت ما بين ٩١,٠٧١٪ و١٠٠,٠٠٠٪ في حالة اللغوي، وهو ما يعبر عن اتفاق عالٍ بين نتائج التحليلين، ويؤكد ثبات بطاقة تحليل المحتوى، ومما سبق يتضح أن لبطاقة تحليل المحتوى مؤشرات إحصائية (صدق، ثبات) مقبولة ومطمئنة وهو ما يؤكد صلاحيتها للاستخدام في البحث الحالي.

٩,٣. المعالجة الإحصائية

قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية لتحديد عدد نتائج تحليل بيانات موقع السكينة وموقع الأمن الفكري ونسبها في المجال الشرعي والاجتماعي والنفسي ولغة الخطاب (الأسلوب)، وعلى المجموع الكلي للمجالات المعتمدة.

٤. نتائج تحليل بيانات محتوى مواضيع موقع السكينة وموقع الأمن الفكري

نتائج تحليل بيانات موقع السكينة وموقع الأمن الفكري في المجال الشرعي

بناء على النتائج المتعلقة بالمجال الشرعي جدول رقم: ٣ فيما يخص المادة العلمية التي ينبغي توافرها في المواقع الإلكترونية (السكينة – الأمن الفكري) الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي، يتضح أن المواضيع المطروحة في الموقعين جاءت على الترتيب التالي:

في الترتيب الأول والأكثر طرحاً (الموقف من الفتن والإرجاف)، وعددها (٦٦٧) بنسبة (٣١,٢٨٪)، ثم في المرتبة الثانية (حقوق الجماعة والعلماء والأمراء)، وعددها (٤٩٩) بنسبة (٢٣,٤٠٪)، ثم ثالثاً (لا يحتوي على موضوع)، وعددها (٤٠٧) بنسبة (١٩,٠٩٪)، ويأتي رابعاً (ضوابط التكفير)، وعددها (٢٢٥) بنسبة (١٠,٥٦٪)، وفي المرتبة الخامسة (فقه التعامل مع المسلمين وغيرهم)، وعددها (١٦٣) بنسبة (٧,٦٥٪)، ثم يأتي سادساً (الموقف من الخوارج)، وعددها (٧١) بنسبة (٣,٣٤٪)، فسابعاً (فقه الاحتساب) وعددها (٦٣) بنسبة (٢,٩٥٪)، وثامناً (مفهوم الوسطية والتطرف) وعددها (٢٧) بنسبة (١,٢٦٪)، وفي المرتبة التاسعة والأخيرة (فقه المصالح والمفاسد) وعددها (١٠) بنسبة (٠,٤٧٪).

ارتكازاً على هذه النتائج يتضح أن المواضيع المرتبطة بالمجال الشرعي عددها (١٧٢٥) موضوعاً بنسبة (٨٠,٩١٪)، وهذه النسبة تعتبر عالية وتشير إلى أن أكثر ما يطرح في الموقعين في المجال الشرعي يهدف إلى تعزيز الجوانب الشرعية وتقويتها للوقاية والحد من ظاهرة التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي، وقد يعزى ذلك الاهتمام لتخصص القائمين على طرح المواضيع في الموقعين بالمجال الشرعي، أما المواضيع التي لم تتضمن على ما ورد في القائمة فهي (٤٠٧) بنسبة (١٩,٠٩٪)، وهي نسبة معقولة خاصة مع وجود مجالات أخرى غير المجال الشرعي.

وفي تفاصيل المواضيع التي تحتوي على ما ورد في القائمة نجد أن (الموقف من الفتن والإرجاف) تحصل على (المرتبة الأولى)، ومن دون شك فإن (الموقف من الفتن والإرجاف) أمر مهم جداً وله انعكاس إيجابي على سلوكيات الأشخاص خصوصاً الشباب منهم، والملاحظ من خلال النتائج أن (الموقف من الفتن والإرجاف) قد تحصل على (المرتبة الأولى) في الموقعين (السكينة – الأمن الفكري) إلا أن موقع السكينة كانت نسبة طرحه أعلى من موقع الأمن الفكري، وقد يعود السبب في ذلك لتخصص موقع السكينة ومسماه؛ لذا ركّز القائمون على موقع السكينة على (الموقف من الفتن والإرجاف) لأهميته لدى الفئات المستهدفة والمطلعة على الموقع.

على الجانب الآخر نجد أن (فقه المصالح والمفاسد) تحصل على أدنى مرتبة وهي (المرتبة التاسعة) من بين المواضيع المتعلقة بالمجال الشرعي، وهذه النتيجة ضئيلة جداً مقارنة بما يطرح من مواضيع في الموقعين، وقد يعزى ذلك لعدم إدراك القائمين على الموقعين بأهمية فقه المصالح والمفاسد، وانعكاس افتقاده على الإضرار بالشخص نفسه أو بالآخرين، والملاحظ من خلال النتائج أن (فقه المصالح والمفاسد) قد تحصل على (المرتبة الثامنة) في موقع السكينة، بينما تحصل على (المرتبة التاسعة) في موقع الأمن الفكري، وكلاهما بنسبة ضئيلة جداً، علماً أن (فقه المصالح والمفاسد) باب كبير من أبواب العلم الشرعي، وعدم معرفته نقص في الناحية العلمية الشرعية، وبالتالي إضرار بالناس في الناحية العملية الواقعية، ونشر (فقه المصالح والمفاسد) في غاية الأهمية من أجل الوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي.

كذلك توضح النتائج أن (مفهوم الوسطية والتطرف) تحصل على الترتيب قبل الأخير (المرتبة الثامنة) في الموقعين، وهذه النتيجة مستغربة حيث إن مفهوم الوسطية يتعرض لتحريف وتشويه يحتاج إلى إيجاد مصدات علمية تتصدى لتلك السموم المبثوثة، وهذا يستلزم طرح مواضيع علمية من متخصصين في هذا المجال المهم في بناء شخصيات متزنة واعية قادرة على أن تميز وتفرز ما يبث من أفكار وتوجهات متطرفة، والملاحظ من خلال النتائج أن (مفهوم الوسطية والتطرف) تحصل في موقع السكينة على (المرتبة السابعة) وفي موقع الأمن الفكري في المرتبة قبل الأخير (المرتبة الثامنة)، وكلاهما بنسبة ضئيلة جداً، علماً أن بيان (مفهوم الوسطية والتطرف) من الأمور المهمة من أجل الوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي.

ومن خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة بصفة عامة نستخلص أن المواضيع التي تطرح في الموقعين فيما يتعلق بالمجال الشرعي متفاوتة جداً من حيث النسب كما هو واضح في الجدول، فقد نالت بعض المواد العلمية نسبة مرتفعة جداً، وهي: (الموقف من الفتن والإرجاف)، (حقوق الجماعة والعلماء والأمراء)، بينما نالت بعض المواد العلمية نسبة منخفضة جداً، وهي: (فقه

المصالح والمفاسد)، (مفهوم الوسطية والتطرف)، (فقه الاحتساب)، (الموقف من الخوارج)، وجاءت بعض المواد العلمية بنسبة معقولة وموزونة، وهي: (ضوابط التكفير)، (فقه التعامل مع المسلمين وغيرهم)، ولاشك أن هذا خلل كبير، فرغم وفرة المادة العلمية الشرعية على وجه العموم إلا أنه حين الدخول في تفاصيل المادة العلمية الشرعية وأنواعها يتضح أن القائمين على الموقعين لم يدركوا أهمية التوازن بين المواد العلمية الشرعية، وبالتالي فإن الوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي لم تكن على المستوى المطلوب في الموقعين.

نتائج تحليل بيانات موقع السكينة وموقع الأمن الفكري في المجال الاجتماعي

بناء على النتائج المتعلقة بالمجال الاجتماعي جدول رقم: ٤ فيما يخص المادة العلمية التي ينبغي توافرها في المواقع الإلكترونية (السكينة–الأمن الفكري) الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي، يتضح أن المواضيع المطروحة في الموقعين جاءت على الترتيب التالي:

في الترتيب الأول (لا يحتوي على موضوع)، وعددها (١٤٩٦) بنسبة (١٧ , ٧٠٪)، ثم في المرتبة الثانية (إبراز خدمة المملكة للإسلام والمسلمين)، وعددها (١٩٧) بنسبة (٢٤ ,٩٪)، ثم ثالثاً (ترسيخ المواطنة–الحقوق والواجبات)، وعددها (١٦٤) بنسبة (٦٩ ,٧٪)، ويأتي رابعاً (إتباع المملكة بالقضاء والتعليم الضوابط الشرعية)، وعددها (١٢١) بنسبة (٦٨ ,٥٪)، وفي المرتبة الخامسة (الضوابط الشرعية لانضمام المملكة للمنظمات الدولية)، وعددها (٤٨) بنسبة (٢٥ , ٢٪)، ثم يأتي سادساً (الضوابط الشرعية لعلاقات المملكة الدولية)، وعددها (٤٥) بنسبة (١١ , ٢٪)، فسابعاً (الضوابط الشرعية للعلاقة مع الرفاق) وعددها (٢٩) بنسبة (٣٦ ,١٪)، وثامناً (معاملة المسلم الشرعية مع غير المسلمين) وعددها (١٧) بنسبة (٨٠ ,٠٪)، وفي المرتبة التاسعة والأخيرة (ضوابط جمع التبرعات–تمويل الإرهاب) وعددها (١٥) بنسبة (٧٠ ,٠٪).

ومن خلال هذه النتائج نجد أن أغلب المواضيع المرتبطة بالمجال الاجتماعي (١٤٩٦) موضوعاً بنسبة (١٧ , ٧٠٪) لا تحتوي على موضوع محدد، وهذه النسبة تعتبر عالية وتشير إلى أن

جل ما يطرح في الموقعين في المجال الاجتماعي لا يهدف إلى تعزيز الجوانب الاجتماعية وتقويتها للوقاية والحد من ظاهرة التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي، وقد يعزى ذلك القصور لافتقار القائمين على طرح المواضيع في الموقعين للمعرفة في مجال علم الاجتماع، أو لعدم إدراك أهمية الجوانب الاجتماعية ودورها الفعال في الوقاية من التطرف والإرهاب، أو لعدم وجود متخصصين في المجال الاجتماعي في الموقعين، أما المواضيع التي تضمنت على ما ورد في القائمة فهي (٦٣٦) بنسبة (٢٩,٨٣٪)، وهي نسبة قليلة جداً مع وجود مواد علمية كثيرة في المجال الاجتماعي.

وفي تفاصيل المواضيع التي تحتوي على ما ورد في القائمة نجد أن (إبراز خدمة المملكة للإسلام والمسلمين) تحصل على (المرتبة الثانية) بعد (لا يحتوي على موضوع)، ومن دون شك فإن (إبراز خدمة المملكة للإسلام والمسلمين) أمر مهم جداً، وله انعكاس إيجابي على سلوكيات الأشخاص خصوصاً الشباب منهم، والملاحظ من خلال النتائج أن (إبراز خدمة المملكة للإسلام والمسلمين) قد تحصل على (المرتبة الثالثة) في موقع السكينة، بينما حصل على (المرتبة الثانية) في موقع الأمن الفكري، وقد يعود السبب في ذلك لاهتمام موقع الأمن الفكري بالقضايا الوطنية؛ لذا ركّز القائمون على موقع الأمن الفكري على (إبراز خدمة المملكة للإسلام والمسلمين) لأهميته لدى الفئات المستهدفة والمطلعة على الموقع.

على الجانب الآخر نجد أن (ضوابط جمع التبرعات-تمويل الإرهاب) تحصل على أدنى مرتبة وهي (المرتبة التاسعة) من بين المواضيع المتعلقة بالمجال الاجتماعي، وهذه النتيجة ضئيلة جداً مقارنة بما يطرح من مواضيع في الموقعين، وقد يعزى ذلك لعدم إدراك القائمين على الموقعين بأهمية (ضوابط جمع التبرعات-تمويل الإرهاب) وانعكاس افتقاده على الإضرار بالشخص نفسه أو بالآخرين، والملاحظ من خلال النتائج أن (ضوابط جمع التبرعات-تمويل الإرهاب) قد تحصل على (المرتبة التاسعة) في موقع السكينة، بينما تحصل على (المرتبة الثامنة) في موقع الأمن الفكري، وكلاهما بنسبة ضئيلة جداً، علماً أن (ضوابط جمع التبرعات-تمويل الإرهاب) في غاية الأهمية من أجل الوقاية

من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي.

كذلك توضح النتائج أن (معاملة المسلم الشرعية مع غير المسلمين) تحصل على الترتيب قبل الأخير (المرتبة الثامنة) في الموقعين، وهذه النتيجة مستغربة حيث إن التعامل مع غير المسلمين يتعرض لتحريف وتشويه يحتاج إلى إيجاد مصدات علمية تتصدى لتلك السموم المبثوثة، وهذا يستلزم طرح مواضيع علمية من متخصصين في هذا المجال المهم في بناء شخصيات متزنة واعية قادرة على أن تميز وتفرز ما يبث من أفكار وتوجهات متطرفة، والملاحظ من خلال النتائج أن (معاملة المسلم الشرعية مع غير المسلمين) تحصل في موقع السكينة على (المرتبة السادسة) بنسبة ضئيلة، وفي موقع الأمن الفكري في المرتبة الأخيرة (المرتبة التاسعة) بنسبة متدنية جداً، علماً أن (معاملة المسلم الشرعية مع غير المسلمين) من الأمور المهمة من أجل الوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي.

ومن خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة بصفة عامة نستخلص أن المواد العلمية التي تطرح في الموقعين فيما يتعلق بالمجال الاجتماعي جاءت بنسب متقاربة، ولكن ضئيلة جداً، ومن الممكن استثناء (إبراز خدمة المملكة للإسلام والمسلمين) فهي المادة العلمية الوحيدة التي جاءت بنسبة معقولة أما المواد العلمية الاجتماعية التالية: (ترسيخ المواطنة-الحقوق والواجبات)، (إتباع المملكة بالقضاء والتعليم الضوابط الشرعية)، فقد جاءت بنسبة ضئيلة جداً، كما جاءت بعض المواد العلمية بنسبة متدنية جداً وهي: (الضوابط الشرعية لانضمام المملكة للمنظمات الدولية)، (الضوابط الشرعية لعلاقات المملكة الدولية)، (الضوابط الشرعية للعلاقة مع الرفاق)، (معاملة المسلم الشرعية مع غير المسلمين)، (ضوابط جمع التبرعات-تمويل الإرهاب)، وبالتالي فإن الوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي في المجال الاجتماعي لم تكن على المستوى المطلوب في الموقعين.

نتائج تحليل بيانات موقع السكينة وموقع الأمن الفكري في المجال النفسي

من خلال النتائج المتعلقة بالمجال النفسي جدول رقم: ٥ فيما يخص المادة العلمية التي ينبغي توافرها في المواقع الإلكترونية (السكينة – الأمن الفكري) الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي، يتضح أن المواضيع المطروحة في الموقعين جاءت على الترتيب التالي:

في الترتيب الأول (لا يحتوي على موضوع)، وعددها (١٤٦٨) بنسبة (٦٨,٨٦٪)، ثم في المرتبة الثانية (ترسيخ الوطنية والانتماء)، وعددها (١٩٥) بنسبة (٩,١٥٪)، ثم ثالثاً (الآثار السلبية لسيطرة مشاعر الظلم)، وعددها (٩٧) بنسبة (٤,٥٥٪)، ويأتي رابعاً (التعامل الحذر مع الانترنت)، وعددها (٩٤) بنسبة (٤,٤١٪)، وفي المرتبة الخامسة (الآثار السلبية للتشاؤم من المستقبل)، وعددها (٩٤) بنسبة (٤,٤١٪)، ثم يأتي سادساً (الآثار السلبية للظن والشك)، وعددها (٨٤) بنسبة (٣,٩٤٪)، فسابعاً (الطريق الصحيح للندم والتوبة)، وعددها (٥٣) بنسبة (٢,٤٩٪)، وثامناً (التحذير من أثر القنوات في الانحراف الفكري)، وعددها (٣٢) بنسبة (١,٥٠٪)، وفي المرتبة التاسعة والأخيرة (التحذير من التصرف بحماس وجهل) ، وعددها (١٥) بنسبة (٠,٧٠٪).

ومن خلال هذه النتائج نجد أن أغلب المواضيع المرتبطة بالمجال النفسي (١٤٦٨) موضوعاً بنسبة (٦٨,٨٦٪) لا تحتوي على موضوع محدد، وهذه النسبة تعتبر عالية وتشير إلى أن جل ما يطرح في الموقعين في المجال النفسي لا يهدف إلى تعزيز الجوانب النفسية وتقويتها للوقاية والحد من ظاهرة التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي، وقد يعزى ذلك القصور لافتقار القائمين على طرح المواضيع في الموقعين للمعرفة في مجال علم النفس، أو لعدم إدراك أهمية الجوانب النفسية ودورها الفعال في الوقاية من التطرف والإرهاب، أو لعدم وجود متخصصين في المجال النفسي في الموقعين، أما المواضيع التي تضمنت على ما ورد في القائمة فهي (٦٦٤) بنسبة (١٤,٣١٪)، وهي نسبة قليلة جداً مع وجود مواد علمية كثيرة في المجال النفسي.

وفيما يتعلق بالمواضيع التي تحتوي على مواضيع محددة نجد أن (ترسيخ الوطنية والانتماء)

تحصل على (المرتبة الثانية) بعد (لا يحتوي على موضوع)، ومن دون شك فإن ترسيخ مفهوم الوطنية والانتماء للوطن أمر مهم جداً وله انعكاس إيجابي على سلوكيات الأشخاص خصوصاً الشباب منهم، والملاحظ من خلال النتائج أن مواضيع (ترسيخ الوطنية والانتماء) قد تحصل على المرتبة الأولى في الموقعين (السكينة – الأمن الفكري) إلا أن موقع السكينة كانت نسبة طرحها أعلى من موقع الأمن الفكري، وقد يعود السبب في ذلك لإدراك القائمين على موقع السكينة لأهمية ترسيخ هذا المفهوم لدى الفئات المستهدفة والمطلعة على الموقع.

على الجانب الآخر نجد أن (التحذير من التصرف بحماس وجهل) تحصل على أدنى مرتبة من بين المواضيع المتعلقة بالمجال النفسي (المرتبة التاسعة)، وهذه النتيجة ضئيلة جداً مقارنة بما يطرح من مواضيع في الموقعين، وقد يعزى ذلك لعدم إدراك القائمين على الموقعين بأهمية التحذير من القيام بسلوكيات حماسية مع جهل بتبعات هذه السلوكيات غير المحسوبة وانعكاسها على الإضرار بالشخص نفسه أو بالآخرين، والملاحظ أن (التحذير من التصرف بحماس وجهل) جاء في (المرتبة الثامنة) في موقع السكينة، بينما تحصل على (المرتبة التاسعة) في موقع الأمن الفكري، وكلاهما بنسبة ضئيلة، رغم أهمية هذه المادة في الوقاية من التطرف والإرهاب.

كذلك توضح النتائج أن (التحذير من أثر القنوات في الانحراف الفكري) تحصل على الترتيب قبل الأخير (المرتبة الثامنة) في الموقعين بنسبة ضئيلة جداً، وهذه النتيجة مستغربة حيث إن ما يبث في القنوات من تحريض وتحريف وتشويه يحتاج إلى إيجاد مصدات علمية تتصدى لتلك السموم المبثوثة، ومن الملاحظ أن (التحذير من أثر القنوات في الانحراف الفكري) كان ترتيبه الأخير في موقع السكينة (المرتبة التاسعة)، أما موقع الأمن الفكري فقد تحصل على (المرتبة السابعة)، ما يعني اهتمام القائمين على موقع الأمن الفكري بهذه المادة العلمية.

ومن خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة بصفة عامة نستخلص أن المواد العلمية التي تطرح في الموقعين فيما يتعلق بالمجال النفسي جاءت بنسب متقاربة، ولكن ضئيلة جداً، ومن

الممكن استثناء (ترسيخ الوطنية والانتماء) فهي المادة العلمية الوحيدة التي جاءت بنسبة معقولة أما المواد العلمية النفسية التالية: (الآثار السلبية لسيطرة مشاعر الظلم)، (التعامل الحذر مع الانترنت)، (الآثار السلبية للتشاؤم من المستقبل)، (الآثار السلبية للظن والشك)، فقد جاءت بنسبة ضئيلة جداً، كما جاءت بعض المواد العلمية بنسبة متدنية جداً وهي: (الطريق الصحيح للندم والتوبة)، (التحذير من أثر القنوات في الانحراف الفكري)، (التحذير من التصرف بحماس وجهل)، وبالتالي فإن الوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي لم تكن على المستوى المطلوب في الموقعين.

نتائج تحليل بيانات موقع السكينة وموقع الأمن الفكري في مجال لغة الخطاب

بناء على النتائج المتعلقة بمجال لغة الخطاب جدول رقم: ٦ فيما يخص المادة العلمية التي ينبغي توافرها في المواقع الإلكترونية (السكينة – الأمن الفكري) الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي، يتضح أن المواضيع المطروحة في الموقعين جاءت على الترتيب التالي:

في الترتيب الأول والأكثر طرحاً (أسلوب الإقناع)، وعدده (٦٦٠) بنسبة (٣٠,٩٥٪)، ثم في المرتبة الثانية (أسلوب الذم)، وعددها (٥٧٨) بنسبة (٢٧,١٢٪)، ثم ثالثاً (لا يحتوي على موضوع)، وعددها (٤٢٣) بنسبة (١٩,٨٥٪)، ويأتي رابعاً (أسلوب النصح والإرشاد)، وعددها (٢٣٤) بنسبة (١٠,٩٧٪)، وفي المرتبة الخامسة (أسلوب التشويق)، وعددها (٧٢) بنسبة (٣,٣٨٪)، ثم يأتي سادساً (أسلوب العتاب)، وعددها (٦٤) بنسبة (٣,٠٠٪)، فسابعاً (أسلوب الحيرة والقلق) وعددها (٥١) بنسبة (٢,٣٩٪)، وثامناً (أسلوب الحماس) وعددها (٣٧) بنسبة (١,٧٤٪)، وفي المرتبة التاسعة والأخيرة (أسلوب التحسر) وعددها (١٣) بنسبة (٠,٦٠٪).

ارتكازاً على هذه النتائج يتضح أن المواضيع المرتبطة بمجال لغة الخطاب عددها (١٧٠٩) موضوعاً بنسبة (٨٠,١٥٪)، وهذه النسبة تعتبر مناسبة، وتشير إلى أن أكثر ما يطرح في الموقعين يوظف مجال لغة الخطاب من أجل الوقاية والحد من ظاهرة التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي، وقد يعزى ذلك الاهتمام لتخصص القائمين على طرح المواضيع في الموقعين بمجال اللغة

العربية، أما المواضيع التي لم تتضمن على ما ورد في القائمة فهي (٤٢٣) بنسبة (١٩,٨٥٪)، وهي نسبة معقولة خاصة مع وجود مواد علمية أخرى في مجال لغة الخطاب لم تُدرج ضمن القائمة.

وفي تفاصيل المواضيع التي تحتوي على ما ورد في القائمة نجد أن (أسلوب الإقناع) تحصل على (المرتبة الأولى)، ومن دون شك فإن (أسلوب الإقناع) أمر مهم جداً في تحصين الشباب من الانزلاق في أوحال التطرف والإرهاب، والملاحظ من خلال النتائج أن (أسلوب الإقناع) قد تحصل على (المرتبة الأولى) في الموقعين (السكينة – الأمن الفكري) إلا أن موقع السكينة كانت نسبة طرحه كانت أعلى من موقع الأمن الفكري، وقد يعود السبب في ذلك لتخصص موقع السكينة ومسماه؛ لذا ركّز القائمون على موقع السكينة على (أسلوب الإقناع) لأهميته في وقاية الفئات المستهدفة والمطلعة على الموقع من الانجراف إلى قاع التطرف والإرجاف.

على الجانب الآخر نجد أن (أسلوب التحسر) تحصل على أدنى مرتبة وهي (المرتبة التاسعة) من بين المواضيع المتعلقة بمجال لغة الخطاب، وهذه النتيجة ضئيلة جداً مقارنة بما يطرح من أساليب في الموقعين، وقد يعزى ذلك لعدم إدراك القائمين على الموقعين بأهمية (أسلوب التحسر) وانعكاساته في الوقاية من التطرف والإرهاب، والملاحظ من خلال النتائج أن (أسلوب التحسر) قد تحصل على (المرتبة التاسعة) في الموقعين، ولكن كانت نسبته متدنية جداً في موقع الأمن الفكري، ومعدومة في موقع السكينة، علماً أن (أسلوب التحسر) أسلوب مهم جداً من أجل الوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي.

كذلك توضح النتائج أن (أسلوب الحماس) تحصل على الترتيب قبل الأخير (المرتبة الثامنة) في الموقعين، وهذه النتيجة مستغربة حيث إن (أسلوب الحماس) من الأساليب التي تلهم الأمم في الوقوف ضد كل من يحاول زعزعة أمنها، وهذا يستلزم طرح المواضيع من متخصصين في اللغة العربية من أجل بناء مملوء بالمشاعر الجياشة ضد التطرف والإرهاب، والملاحظ من خلال النتائج أن (أسلوب الحماس) تحصل في موقع السكينة على (المرتبة السابعة) وفي موقع الأمن الفكري

في المرتبة قبل الأخير (المرتبة الثامنة)، وكلاهما بنسبة ضئيلة جداً، علماً أن (أسلوب الحماس) من الأمور المهمة من أجل الوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي.

ومن خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة بصفة عامة نستخلص أن المواضيع التي تطرح في الموقعين فيما يتعلق بمجال لغة الخطاب متفاوتة جداً من حيث النسب كما هو واضح في الجدول، فقد نالت بعض أساليب الخطاب نسبة مرتفعة جداً، وهي: (أسلوب الإقناع)، (أسلوب الذم)، بينما نالت بعض أساليب الخطاب نسبة منخفضة جداً، وهي: (أسلوب التشويق)، (أسلوب العتاب)، (أسلوب الحيرة والقلق)، (أسلوب الحماس)، (أسلوب التحسر)، وجاءأسلوب واحد بنسبة معقولة وموزونة، وهو: (أسلوب النصح والإرشاد)، ولاشك أن هذا خلل كبير، فرغم وفرة أساليب الخطاب على وجه العموم إلا أنه حين الدخول في تفاصيل أساليب الخطاب وأنواعها يتضح أن القائمين على الموقعين لم يدركوا أهمية التوازن بين أساليب الخطاب ، وبالتالي فإن الوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي لم تكن على المستوى المطلوب في الموقعين.

نتائج تحليل بيانات موقع السكينة وموقع الأمن الفكري في المجالات المعتمدة

تأسيساً على النتائج السابقة يتضح أن المجالات العلمية الثلاثة (الشرعي، الاجتماعي، النفسي) جاء ترتيبها كالتالي:

الأول: المواضيع المرتبطة بالمجال الشرعي، وعددها (١٧٢٥) موضوعاً بنسبة (٨٠,٩١٪)، أما التي (لا تحتوي على موضوع) فهي (٤٠٧) موضوعاً بنسبة (١٩,٠٩٪).

الثاني: المواضيع المرتبطة بالمجال النفسي، وعددها (٦٦٤) موضوعاً بنسبة (٣١,١٤٪)، أما التي (لا تحتوي على موضوع) فهي (١٤٦٨) موضوعاً بنسبة (٦٨,٨٦٪).

الثالث: المواضيع المرتبطة بالمجال الاجتماعي، وعددها (٦٣٦) موضوعاً بنسبة (٢٩,٨٣٪)، أما التي (لا تحتوي على موضوع) فهي (١٤٩٦) موضوعاً بنسبة (٧٠,١٧٪).

ويرى الباحثون أن نسبة المواضيع الشرعية نسبة معقولة، أما نسبة المجال الاجتماعي

والنفسي فهي قليلة، ويظهر عدم الانسجام بين المجالات الثلاثة في الوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي.

أما المواضيع المرتبطة بمجال لغة الخطاب وعددها (١٧٠٩) موضوعاً بنسبة (٨٠,١٥٪) والمواضيع التي (لا تحتوي على موضوع) فهي (٤٢٣) بنسبة (١٩,٨٥٪)، فيرى الباحثون أنها لا تدخل ضمن الترتيب السابق إذ إن لغة الخطاب أسلوب علمي أكثر من كونه مادة علمية؛ لذا يرى الباحثون أن الأساليب في غاية الأهمية.

٥. بناء تصور مقترح لتطوير المواقع الإلكترونية على ضوء المادة العلمية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي.

استنادا على ما ورد في إجراءات الدراسة الميدانية (قائمتها، هدفها، مصادر اشتقاقها، وصفها، صدقها، ثباتها)، وارتكازاً على ما جاء في نتائج تحليل البيانات (نتائج تحليل بيانات المجال الشرعي، نتائج تحليل بيانات المجال الاجتماعي، نتائج تحليل بيانات المجال النفسي، نتائج تحليل بيانات (الأسلوب) مجال لغة الخطاب). يمكن بناء تصور مقترح لتطوير المواقع الإلكترونية على ضوء المادة العلمية في المجالات المعتمدة الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي.

بناء تصور مقترح لتطوير المواقع الإلكترونية على ضوء المادة العلمية الشرعية:

يقترح الباحثون ما يلي:

١- إضافة مواضيع تخدم المواد العلمية التالية: (فقه المصالح والمفاسد)، (مفهوم الوسطية والتطرف)، (فقه الاحتساب)، (الموقف من الخوارج) حتى ترتفع نسبتها لتصل ما بين (٨-١٢٪) لتتقارب مع بقية المواد العلمية الشرعية.

٢- تخفيض المواضيع التي تخدم المواد العلمية التالية: (الموقف من الفتن والإرجاف)، (حقوق الجماعة والعلماء والأمراء) حتى تصل نسبتها ما بين (٨-١٢٪) لصالح بقية المواد العلمية

الشرعية.

٣- الاستمرار على المواضيع التي تخدم المواد العلمية التالية: (ضوابط التكفير)، (فقه التعامل مع المسلمين وغيرهم)، إذ إن نسبتها ما بين (٨-١٢٪)، وهذا متوافق مع المطلوب للمواد العلمية الشرعية.

بناء تصور مقترح لتطوير المواقع الإلكترونية على ضوء المادة العلمية الاجتماعية

يقترح الباحث ما يلي:

١- إضافة مواضيع تخدم المواد العلمية التالية: (إتباع المملكة بالقضاء والتعليم الضوابط الشرعية)، (الضوابط الشرعية لانضمام المملكة للمنظمات الدولية)، (الضوابط الشرعية لعلاقات المملكة الدولية)، (الضوابط الشرعية للعلاقة مع الرفاق)، (معاملة المسلم الشرعية مع غير المسلمين)، (ضوابط جمع التبرعات-تمويل الإرهاب)،حتى ترتفع نسبتها لتصل ما بين (٨-١٢٪) لتتقارب مع بقية المواد العلمية الاجتماعية.

٢- الاستمرار على المواضيع التي تخدم المواد العلمية التالية: (إبراز خدمة المملكة للإسلام والمسلمين)، (ترسيخ المواطنة-الحقوق والواجبات)، إذ إن نسبتها ما بين (٨-١٢٪)، وهذا متوافق مع المطلوب للمواد العلمية الاجتماعية.

بناء تصور مقترح لتطوير المواقع الإلكترونية على ضوء المادة العلمية النفسية

يقترح الباحثون ما يلي:

١- إضافة مواضيع تخدم المواد العلمية التالية: (الآثار السلبية لسيطرة مشاعر الظلم)، (التعامل الحذر مع الانترنت)، (الآثار السلبية للتشاؤم من المستقبل)، (الآثار السلبية للظن والشك)، (الطريق الصحيح للندم والتوبة)، (التحذير من أثر القنوات في الانحراف الفكري)، (التحذير من التصرف بحماس وجهل) حتى ترتفع نسبتها لتصل ما بين (٨-١٢٪) لتتقارب مع بقية المواد العلمية النفسية.

٢- الاستمرار على المواضيع التي تخدم المادة العلمية التالية: (ترسيخ الوطنية والانتماء)، إذ إن نسبتها ما بين (٨-١٢٪)، وهذا متوافق مع المطلوب للمواد العلمية النفسية.

بناء تصور مقترح لتطوير المواقع الإلكترونية على ضوء لغة الخطاب

يقترح الباحثون ما يلي:

١- إضافة أساليب تخدم المواد العلمية التالية: (أسلوب التشويق)، (أسلوب العتاب)، (أسلوب الحيرة والقلق)، (أسلوب الحماس)، (أسلوب التحسر)، حتى ترتفع نسبتها لتصل ما بين (٨-١٢٪) لتتقارب مع بقية أساليب المواد العلمية للغة الخطاب.

٢- تخفيض الأساليب التي تخدم المواد العلمية التالية: (أسلوب الإقناع)، (أسلوب الذم)، حتى تصل نسبتها ما بين (٨-١٢٪) لصالح بقية أساليب المواد العلمية للغة الخطاب.

٣- الاستمرار على الأساليب التي تخدم المادة العلمية التالية: (أسلوب النصح والإرشاد)، إذ إن نسبتها ما بين (٨-١٢٪)، وهذا متوافق مع المطلوب لأساليب المواد العلمية في لغة الخطاب.

الخاتمة:

بعد تقييم المادة العلمية بالمجالات المعتمدة في المواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في المجتمع السعودي عن طريق دراسة ميدانية باستخدام تحليل المحتوى وبعد الكشف عن النتائج يخلص البحث إلى توصيات منها:

١- العناية بلغة الخطاب كونه ركناً أساساً من أركان مواجهة التطرف والإرهاب.

٢- الاهتمام بدراسات تنمية مهارات بناء المواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب.

٣- تقديم دراسات تتناول القائمين والمشرفين على المواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب وبيان العوامل المؤثرة على عملهم والقواعد التي يعتمدون عليها

وأبعادها التفاعلية.

٤- ضرورة بناء مواضيع المواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب في ضوء قائمة المادة العلمية للمجالات المعتمدة.

٥- اعتماد خطط لبناء مواضيع المواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب وتكوين رؤية واضحة حيالها.

٦- تضمين مواضيع المواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب أنشطة لتنمية مهارات التفكير لدى المستفيدين.

٧- صياغة مواضيع المواقع الإلكترونية الموجهة للوقاية من التطرف والإرهاب صياغة تناسب العصر.

٨- ضرورة الاهتمام بمزيد من البحوث في مجال تقييم المواقع الإلكترونية المختلفة والتي لها أثر سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو العالمي.

Bibliography

- **Al-Quran**

1. Al-Shawkani, **Irshad ul fuhol ila tahqiq ilm ul usool**, Dar ul kitab Al-Arabi.
2. Abdul Aziz al-Rabieah, **Al-bahth al ilmi haqiqatuhu wa madatuhu,** Riyadh.
3. Dr. Mohsen adiah ,Albahth alelmey fi altarbiah:, Oman: Dar ul Manahej,.
4. Ibrahim al-bayoomy wa zumalauh, **Binaa ul mafaheem**, Cairo: Dar ul Salam, 2008 AD
5. Ibn Mansoor Muhammad bin Ahmed Al-azhari, **Tahdib ul lughat**, Cairo: Dar ul Missriyah le kitab wal barmagah.
6. Albaji, 1420AD, **Al-hudood fil Usool**, Al-Qahirat: Dar ul afaq al-arabiah,
7. Qubran masood, , **Alrayed**, Beirut: Dar ul ilm lel Malayeen 1995 AD,
8. Hamed Abdul salam Zahran,x**, ilm ul nafs al-numoo al-tufoolah wal murahaqah**, Al-Qahirat: Alam Alkutub 1995 AD
9. Ahmed bin Ali bin Hajar Asqalani, **Fath ul bari sharh sahih ul bukhari,** Beriut: Dar ul Marifat.
10. Al-Ferozabadi, **Al-Qamoos ul Muheet,** , Beirut: Muassast ul risalat, (1424AD),
11. Ibn Othaimeen, **Kitab ul ilm**, Maktabat noor ul hadi.
12. Ibn Manzoor, **Lisan ul arab**, Beirut: Dar Sadir,.
13. Abdul jabar Saeed Hasan**, Mabadi ul bahth al-ilmi**, Oman: Dar ul manahej,
14. Abu al-hassan Ali bin Sedah, **Almahkam Wa Almuheet alaatham**, Beirut: dar ul kutub al-ilmiat.
15. Madhkal ela elm alnafs: Ahmed Alsaid Ismaeel (2015), Maktabat Almutanaby, Aldammam.
16. Ibn Faris, **Mujam Maqayees ul Lugahat,** Beirut: Dar ul ljeel ,.
17. Ibrahim Mustafa Wa Zumalauh, **Al-Mujam ul Waseet**, Istanbul: Majama ul Lughat Al-Arabiah, Al-Maktabah ul Islamiah,.
18. Al-Raghib Al-Asfahani**, Al-Mufradat fi Gharib ul Quran**, Lebanon: Dar ul Marifat,.
19. Ibn Khaldoon, **Muqadimat ibn Khaldoon**, Beirut: Dar ul fikr, 2016.
20. Rajaa Abu Alam, 1430AD, **Manahij ul bahth fil uloom alnafsiah**, , Dar ul Nashr ul Jamiaat.